

تفضيل الائمة (عليهم السلام)

على الانبياء عليهم السلام



السيد علي الحسيني الميلاني


بسم الله الرحمن الرحیم

تفضيل الائمه عليهم‌السلام على الانبياآ عليهم‌السلام

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعهٔ:

مركز الأبحاث العقائديهٔ

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

تفضيل الائمه عليهم‌السلام على الانبيا آ عليهم‌السلام

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی علی - ۱۳۲۶

عنوان و نام پديدآور : تفضيل الائمه عليهم‌السلام على الانبيا آ عليهم‌السلام على الحسینی المیلانی مشخصات نشر : قم مرکز الابحاث العقائديه ۱۴۲۱ق = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ص ۳۰

فروست : (سلسله الندوات العقائديه۲۵)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۲۶۴-۴ ؛ ۹۶۴-۳۱۹-۲۶۴-۴

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عربی یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس موضوع : ائمه اثناعشر -- تفضیل رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/ح۵۳ت۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : م۷۹-۱۶۶۳۵

مقدّمة المركز

لا يخفى أنّنا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعى الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمية التى توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الاُمّة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطوّر التقنى الحديث.

وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائديّة التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستانى ـ مدّ ظلّه ـ إلى اتّخاذ منهج ينتظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن.

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائديّة المختصّة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكّريها المرموقين، التى تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد

--- ... الصفحة ۶ ... ---

والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع ـ بطبيعة الحال ـ للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج.

ولاجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالمية صوتاً وكتابةً.

كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية فى شتى أرجاء العالم.

وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنيّة اللازمة عليها.

وهذا الكرّاس الماثل بين يدى القارئ الكريم واحدٌ من السلسلة المشار إليها.

سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسّون

--- ... الصفحة ۷ ... --

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاوّلين والاخرين.

موضوع البحث مسألة تفضيل الائمّة (عليهم السلام) على الانبياء (عليهم السلام).

هـذه المسألـة مطروحة في كتب أصـحابنا منذ قديم الايّام، ولهم على هذا القول أو هذا الاعتقاد أدلَّتهم الخاصّة، ونحن جرياً على دأبنا في بحوثنا في هـذه الليالي، حيث نسـتدلّ فقط بما ورد عن طرق أهل السـنّة، وما يكون متّفقاً عليه بين الطرفين، ومقبولاً لدى الفريقين، جرياً على دأبنا هذا وسيرتنا هذه، نبحث في هذه المسألة على ضوء الاحاديث الواردة عند الطرفين والمقبولة عند الفريقين.

وإن كان لاصحابنا أدلّتهم على هذه المعتقدات، وهم مستغنون

--- ... الصفحة ۸ ... --

عن دلالة دليل من خارج كتبهم، وغير محتاجين إلى الاسـتدلال على معتقداتهم بما عند الاخرين، إلاّ أنّ هذه الجلسات وهذه البحوث بنيت على أن تكون بهذا الشكل الذي ذكرته لكم.

يمكن الاستدلال لتفضيل الائمّة سلام الله عليهم على الانبياء بوجوه كثيرة، منها الوجوه الاربعة الاتية:

الوجه الاوّل:

مسألة المساواة بين أمير المؤمنين (عليهم السلام)والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

الوجه الثاني:

تشبيه أمير المؤمنين بالانبياء السابقين.

الوجه الثالث:

كون علي أحبّ الخلق إلى الله مطلقاً.

الوجه الرابع:

صلاة عيسى خلف المهدي.

هـذه الوجوه الاربعـة، وعنـدنا وجوه أُخرى أيضاً، لكنّي أكتفي بهذه الوجوه وأُبيّنها لكم على ضوء الكتاب، وعلى ضوء السـنّة المقبولة عند الفريقين.

--- ... الصفحة ۹ ... --

المساواة بين أمير المؤمنين (عليه السلام) و النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

[توضيح]

نستدلّ لذلك بالكتاب أوّلاً، بآية المباهلة، وقد درسنا آية المباهلة بالتفصيل في ليلة خاصّة، وتقدّم البحث هناك عن كيفيّة دلالة قوله تعالى: (وَأَنْفُسَكُمْ)(۱) على المساواة بين أمير المؤمنين والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولمّـا كـان نبيّنـا أفضـل من جميع الانبياء السابقين بالكتاب وبالسـنّة وبالاجماع، فيكون عليّ أيضاً كـذلك، وهـذا الوجه ممّا اسـتدلّ به علماؤنا السابقون، لاحظوا تفسير الفخر الرازى، وغيره، حيث يـذكرون رأى الاماميّة واسـتدلالهم بهذه الاية المباركة على أفضـليّة أمير المؤمنين من الانبياء السابقين.

يقول الرازى ـ فى ذيل آية المباهلة ـ: كان فى الرى رجل يقال

---

(١) سورة آل عمران: ۶۱.

---- ... الصفحة ١٠ ... ---

له محمود بن الحسن الحمصى، وكان معلّماً للاثنى عشريّة، وكان يزعم أنّ عليّاً أفضل من جميع الانبياء سوى محمّد.

قال: والذى يدلّ عليه قوله: (وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) ، وليس المراد بقوله: (وَأَنْفُسَنَا) نفس محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لانّ الانسان لا يـدعو نفسه، بل المراد به غيره، وأجمعوا على أنّ ذلك الغير كان على بن أبى طالب، فدلّت الاية على أنّ نفس عليّ هى نفس محمّد، ولا يمكن أن يكون المراد منه أنّ هذه النفس هى عين تلك النفس، فالمراد أنّ هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضى الاستواء فى جميع الوجوه، ترك العمـل بهـذا العموم فى حقّ النبوّة، وفى حقّ الفضـل أى الافضـليّة، لقيام الـدلائل على أنّ محمّـداً كان نبيّاً وما كان على كـذلك، ولانعقاد الاجماع على أنّ محمّداً كان أفضل من على، فيبقى فيما وراءه معمولاً به، ثمّ الاجماع دلّ على أنّ محمّداً كان أفضل من سائر الانبياء، فيلزم أن يكون عليّ أفضل من سائر الانبياء، فهذا وجه الاستدلال بظاهر الاية المباركة(١) .

والشيخ محمود بن الحسن الحمصى من علماء القرن السابع، له كتاب المنقذ من الضلال، وطبع هذا الكتاب أخيراً وهو فى علم الكلام.

---

(١) تفسير الرازى ٨ / ٨١.

---- ... الصفحة ١١ ... ---

ثمّ يقول الرازى فى جواب هذا الاسـتدلال ـ لاحظوا الجواب ـ والجواب: إنّه كما انعقد الاجماع بين المسـلمين على أنّ محمّداً أفضـل من على، فكذلك انعقد الاجماع بينهم ـ أى بين المسـلمين ـ قبل ظهور هذا الانسان ـ أى الشـيخ الحمصى ـ فالاجماع منعقد قبل ظهور هـذا وقبـل وجوده على أنّ النبى أفضـل ممّن ليس بنبى، وأجمعوا ـ أى المسـلمون ـ على أنّ عليّاً ما كان نبيّاً، فلزم القطع بأنّ ظاهر الاية كما أنّه مخصوص بحقّ محمّد، فكذلك مخصوص فى حقّ سائر الانبياء.

ويتلخّص الجواب: فى دعوى الاجمـاع من عموم المسـلمين على أنّ غير النبى لاـ يكون أفضل من النبى، وعلى ليس بنبى، فالاسـتدلال باطل.

ولو راجعتم تفسير النيسابورى أيضاً لوجدتم نفس الجواب، وكذا لو رجعتم إلى تفسير أبى حيّان الاندلسى البحر المحيط.

النيسابورى يقول، وعبارته ملخّص عبارة الرازى: فأُجيب بأنّه كما انعقـد الاجماع بين المسـلمين على أنّ محمّداً أفضل من سائر الانبياء، فكذا انعقد الاجماع بينهم على أنّ النبى أفضل ممّن ليس بنبى، وأجمعوا على أنّ عليّاً ما كان نبيّاً.

---- ... الصفحة ١٢ ... ---

ونفس الكلام أيضاً تجدونه بتفسير أبى حيّان(١) ، وتفسير النيسابورى مطبوع على هامش تفسير الطبرى(٢) .

فكان الجواب إذن دعوى الاجماع من عموم المسلمين قبل الشيخ الحمصى على أنّ من ليس بنبى لا يكون أفضل من النبى.

لو ثبت هذا الاجماع، أو كان مستنداً إلى أدلّة قطعيّة، ولم يكن فى مقابله أدلّة قطعيّة، لسلّمنا ووافقنا على هذا الجواب.

ولكن القول بأفضـليّة أئمّة أهل البيت من سائر الانبياء سوى نبيّنا (صـلى الله عليه وآله وسلم)، هذا القول موجود بين علماء هذه الطائفة قبل الشيخ الحمصى، فأين دعوى الاجماع ـ إجماع المسلمين ـ قبل ظهور هذا الانسان.

الشيخ الحمصی كما ذكرنا، وفاته فی أوائل القرن السابع، لكن الاستدلال الذی ذكره الشيخ الحمصی إنّما أخذه من الشيخ المفيد، والشيخ المفيد وفاته سنة (۴۱۳)، فقبل الشيخ الحمصی هذا القول موجود، وهذا الاستدلال مذكور بالكتب، على أنّا إذا راجعنا كلام الشيخ المفيد لوجدناه ينسب الاستدلال إلى من سبقه من العلماء، فهذا الاستدلال موجود من قديم الايّام، وإذا كان الدليل هو

---

(۱) البحر المحيط فی تفسير القرآن ۲/۴۸۰.

(۲) تفسير النيسابوری ـ هامش الطبری ۳/۲۱۴.

--- ... الصفحة ۱۳ ... --

الاجماع، إذن لا إجماع على أنّ غير النبی لا يكون أفضل من النبی، وليس للرازی ولا لغيره جواب غير الذی قرأته لكم.

وأمّا المساواة بين أمير المؤمنين والنبی من السنّة، فهناك أدلّة كثيرة وأحاديث صحيحة معتبرة، متّفق عليها بين الطرفين، صريحة فی هذا المعنى، أی فی أنّ أمير المؤمنين والنبی متساويان، إلاّ فی النبوة، لقيام الاجماع على أنّ النبوّة ختمت بمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

نذكر بعض الاحاديث:

منها: حديث النور:

«خلقت أنا وعلی من نور واحد»، ففی تلك الاحاديث يقول رسول الله: إنّ الله سبحانه وتعالى قسّم ذلك النور نصفين، فنصف أنا ونصف علی، قسّم ذلك النور نصفين، وهما مخلوقان من نور واحد، ولمّا كان رسول الله أفضل البشر مطلقاً، فعلی كذلك، وقد قرأنا هذا الحديث.

ومن الاحاديث أيضاً قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنص: «أنا سيّد البشر» تجدون هذا الحديث فی صحيح البخاری(۱) ، وفی المستدرك(۲) ، وفی مجمع الزوائد(۳) ، وإذا كان علی مساوياً لرسول الله بمقتضی

---

(۱) صحيح البخاری ۶/۲۲۳.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۴/۵۷۳.

(۳) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ۹/۱۱۶.

--- ... الصفحة ۱۴ ... --

حديث النور، وبمقتضی آية المباهلة، فعلی أيضاً سيّد البشر، وإذا كان سيّد البشر، فهو أفضل من جميع الانبياء.

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا سيّد ولد آدم»، وهذا الحديث تجدونه فی صحيح مسلم(۱) ، وفی سنن الترمذی(۲) ، ومسند أحمد(۳) ، وفی المستدرك(۴) ، وفی مجمع الزوائد(۵) وغير هذه المصادر.

وإذا كان علیّ (عليه السلام) بمقتضی آية المباهلة وبمقتضی حديث النور مساوياً لرسول الله، فيكون أيضاً سيّد ولد آدم.

---

(۱) صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب تفضيل نبيّنا على جميع الخلائق.

(۲) سنن الترمذی ۲ / ۱۹۵.

(۳) مسند أحمد ۱/۵.

(۴) المستدرک ۳/۱۲۴.

(۵) مجمع الزوائد ۱۰: ۳۷۶.

--- ... الصفحة ۱۵ ... --

تشبیه أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالانبیاء (علیهم السلام) السابقین

[تمهید]

و هذا الوجه أیضاً ذکره الشیخ الحمصی، وأورده الفخر الرازی فی الاستدلال، لکنّ الشیخ الحمصی ذکر هذا الدلیل کتأیید لدلالهٔ آیهٔ المباهلهٔ، لکنّا نعتبره دلیلاً مستقلاًّ، وهذا الحدیث نسمّیه بحدیث الاشباه أو حدیث التشبیه، وهو قوله: «من أراد أن یری آدم فی علمه، ونوحاً فی طاعته، وإبراهیم فی خلّته، وموسی فی هیبته، وعیسی فی صفوته، فلینظر إلی علی بن أبی طالب».

وهذا هو اللفظ الذی ذکره الشیخ الحمصی، وللحدیث ألفاظ أُخری، هذا الحدیث بألفاظه المختلفهٔ موجود فی کتب الفریقین، أذکر لکم بعض أعلام الحفّاظ والائمّهٔ من أهل السنّهٔ الرواهٔ لهذا الحدیث بألفاظه المختلفهٔ:

[بعض أعلام الحفّاظ والائمّهٔ من أهل السنّهٔ الرواهٔ لهذا الحدیث]

۱ ـ عبدالرزاق بن همّام، صاحب المصنّف وشیخ البخاری.

--- ... الصفحة ۱۶ ... --

۲ ـ أحمد بن حنبل.

۳ ـ أبو حاتم الرازی.

۴ ـ أبو حفص ابن شاهین.

۵ ـ الحاکم النیسابوری.

۶ ـ ابن مردویه الاصفهانی.

۷ ـ أبو نعیم الاصفهانی.

۸ ـ أبو بکر البیهقی.

۹ ـ ابن المغازلی الواسطی.

۱۰ ـ أبو الخیر القزوینی الحاکمی.

۱۱ ـ الطبری، صاحب الریاض النضرهٔ.

۱۲ ـ ابن الصبّاغ المالکی.

وغیر هؤلاء من العلماء، یروون هذا الحدیث بأسانیدهم عن عدّهٔ من صحابهٔ رسول الله، عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم).

ومن رواته: ابن عبّاس، وأبو الحمراء، وأبو سعید الخدری، ومن رواته صحابهٔ آخرون أیضاً.

ولابدّ من الکلام والبحث حول هذا الحدیث سنداً ودلالهٔ لیتمّ الاستدلال.

أمّا سنداً، فإنّی أذکر لکم سندین من أسانیده، وقد حقّقتهما،

--- ... الصفحة ۱۷ ... --

وهما سندان صحیحان، وبإمکانی تحقیق صحهٔ أسانید أُخری لهذا الحدیث أیضاً، لکنّی أکتفی بهذین السندین:

یقول یاقوت الحموی فی کتابه معجم الأُدباء بترجمة محمّد ابن أحمد بن عبیدالله الکاتب المعروف بابن المفجّع، هذا الشخص نظم حدیث التشبیه فی قصیدة، والقصیدة إسمها قصیدة الاشباه، یقول الحموی یاقوت:

و له قصیدة ذات الاشباه سمّیت بذات الاشباه لقصده فیما ذکره: الخبر الذی رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهری، عن سعید بن المسیّب، عن أبی هریرة قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وهو فی محفل من أصحابه: «إن تنظروا إلی آدم فی علمه، ونوح فی فهمه، وإبراهیم فی خلّته، وموسی فی مناجاته، وعیسی فی سننه، ومحمّد فی هدیه وحلمه، فانظروا إلی هذا المقبل»، فتطاول الناس فإذا هو علی بن أبی طالب، فأورد المفجع ذلک فی قصیدته وفیها أی فی هذه القصیدة مناقب کثیرة.

یاقوت الحموی معروف بأنّه من المنحرفین عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و هذا مذکور بترجمته، لاحظوا کتاب وفیات الاعیان، لاحظوا شذرات الذهب و غیرهما من المصادر، وقد ذکروا أنّه تکلّم فی سنة ۶۱۳ هـ فی دمشق بکلام فی علی، فثار

--- ... الصفحة ۱۸ ... ---

الناس علیه وکادوا یقتلونه، فانهزم من دمشق، ذکر هذا ابن خلّکان و نصّ علی أنّه کان متعصّباً علی علی.

وأمّا عبد الرزاق بن همّام، فهذا کما أشرنا وذکرنا و فی الجلسات السابقة أیضاً ذکرناه، هذا شیخ البخاری وصاحب المصنّف و من رجال الصحاح کلّها، ولم یتکلّم أحد فی عبد الرزاق ابن همّام بجرح أبداً، حتّی قیل بترجمته: ما رحل الناس إلی أحد بعد رسول الله مثل ما رحلوا إلیه، توفی سنة ۲۱۱ هـ

معمر بن راشد، من رجال الصحاح الستّة، توفی سنة ۱۵۳هـ

الزهری هو الامام الفقیه المحدّث الکبیر، من رجال الصحاح الستّة، وقد تجرّأ ابن تیمیّة وادّعی بأنّ هذا الرجل أفضل من الامام الباقر (علیه السلام).

وأمّا سعید بن المسیّب، فکذلک هو من رجال الصحاح الستّة، توفی بعد سنة ۹۰ هـ وهذا الشخص یروی هذا الحدیث عن أبی هریرة.

وأبو هریرة عندهم من الصحابة الثقات والموثوقین، الذین لا یتکلّم فیهم بشکل من الاشکال.

فهذا السند صحیح إلی هنا.

وسند آخر، وهو ما ذکره الحافظ ابن شهرآشوب المازندرانی

--- ... الصفحة ۱۹ ... ---

فی کتابه مناقب آل أبی طالب، المتوفی سنة ۵۸۸ هـ هذا من علمائنا، لکنْ یترجمون له فی کتبهم فی کتب التراجم، ویثنون علیه الثناء الجمیل، وینصّون علی أنّه کان صادق اللهجة، وسأقرأ لکم عبارة ابن شهرآشوب یقول:

روی أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهری، عن ابن المسیّب، عن أبی هریرة. وأیضاً روی ابن بطّة فی الابانة بإسناده عن ابن عباس، کلاهما عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی فهمه، وإلی موسی فی مناجاته، وإلی عیسی فی سمته، وإلی محمّد فی تمامه وکماله وجماله، فلینظر إلی هذا الرجل المقبل»، قال: فتطاول الناس بأعناقهم فإذا هم بعلی کأنّما فی صبب وینحل عن جبل.

وتابعهما أنس، أنس بن مالک أیضاً من رواة هذا الحدیث إلّا أنّه قال: «وإلی إبراهیم فی خلّته، وإلی یحیی فی زهده، وإلی موسی فی بطشته، فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب»(۱) .

وهذا السند نفس السند، إلّا أنّ الراوی عن عبدالرزاق هو أحمد بن حنبل، وأحمد بن حنبل لا یحتاج إلی توثیق.

(۱) مناقب آل أبی طالب ۳ / ۲۶۴، ط طهران.

--- ... الصفحة ۲۰ ... ---

وأمّا ابن شهرآشوب، فهو أحد كبار علماء طائفتنا، إلاّ أنّ أهل السنّة أيضاً يحترمونه ويثنون عليه، ويترجمون له، فلاحظوا الوافى بالوفيات للصفدى، لاحظوا بغية الوعاة للسيوطى، ولاحظوا غير هذين الكتابين، يقولون هناك بترجمته: وكان بهى المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللّهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجّد(۱) .

وأمّا دلالة حديث التشبيه، فهذا الحديث يدلّ على أفضليّة أمير المؤمنين من الانبياء السابقين، بلحاظ أنّه قد اجتمعت فيه ما تفرّق فى أولئك من الصفات الحميدة، ومن اجتمعت فيه الصفات المتفرّقة فى جماعة، يكون هذا الشخص الذى اجتمعت فيه تلك الصفات أفضل من تلك الجماعة، وهذا الاستدلال واضح تماماً، ومقبول عند الطائفتين، وسأقرأ لكم بعض العبارات:

يقول ابن روزبهان فى الجواب عن هذا الحديث: أثر الوضع على هذا الحديث ظاهر، ولا شكّ أنّه منكر، لانّه يوهم أنّ على بن أبى طالب أفضل من هؤلاء الانبياء، وهذا باطل، فإنّ غير النبى لا يكون أفضل من النبى، وأمّا أنّه موهم هذا المعنى فلانّه جمع فيه من

---

(۱) الوافى بالوفيات ۴ / ۱۶۴، بغية الوعاة: ۷۷، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: ۲۴۰، طبقات المفسرين ۲ / ۱۹۹.

--- ... الصفحة ۲۱ ... --

الفضائل ما تفرّق فى الانبياء، والجامع للفضائل أفضل من الذين تفرّق فيهم الفضائل، وأمثال هذا من الموضوعات.

فيضطرّ ابن روزبهان بعد أن يرى تماميّة دلالة الحديث على مدّعانا، يضطرّ إلى رمى الحديث بالوضع(۱) .

وقد أثبتنا نحن صحّة الحديث، وأثبتنا أنّه حديث متّفق عليه بين الفريقين، وذكرنا عدّة من أعيان رواة هذا الحديث من أهل السنّة.

ويقول ابن تيميّة: هذا الحديث كذب موضوع على رسول الله بلا ريب عند أهل العلم بالحديث(۲) .

وكأنّ عبد الرزاق، وأحمد، وأبا حاتم الرازى، وغير هؤلاء ليسوا من أهل العلم بالحديث، لكن الظاهر أنّه يقصد من أهل العلم بالحديث نفسه وبعض من فى خدمته من أصحابه المختصّين به !!

وممّا يدلّ على تماميّة الاستدلال بهذا الحديث سنداً ودلالة: إذعان كبار علماء الكلام بهذا الاستدلال، لاحظوا المواقف فى علم الكلام وشرح المواقف(۳) وشرح المقاصد(۴) ، فالقاضى الايجى

---

(۱) إبطال الباطل، انظر: دلائل الصدق ۲ / ۵۱۸.

(۲) منهاج السنة ۵ / ۵۱۰.

(۳) شرح المواقف ۸ / ۳۶۹.

(۴) شرح المقاصد ۵ / ۲۹۹.

--- ... الصفحة ۲۲ ... --

والشريف الجرجانى و السعد التفتازانى يذكرون هذا الاستدلال، ولا يناقشون لا فى السند ولا فى الدلالة، وإنّما يجيب التفتازانى بأنّ هذا الحديث وأمثاله مخصّصة بالشيخين، لانّ الشيخين أفضل من علىّ، للادلّة القائمة عندهم على أفضليّة الشيخين، فحينئذ لابدّ من التخصيص، ودائماً التخصيص فرع الحجيّة، لابدّ وأن يكون الحديث صحيحاً سنداً، ولابدّ أن تكون دلالته تامّة، فحينئذ يدّعى أنّ هناك أدلة أيضاً صحيحة قائمة على أفضليّة زيد وعمرو من على، فتلك الادلّة القائمة على أفضليّة زيد وعمرو تلك الادلّة تكون مخصّصة لهذا الحديث، وترفع اليد عن هذا الحديث بمقدار ما قام الدليل على التخصيص.

لاحظوا عبارة هؤلاء، عندما يذكر صاحب المواقف، وأيضاً شارح المواقف، يذكران أدلّة أفضليّة على يقول: الثانى عشر قوله (صلى الله عليه وسلم): «من أراد أن ينظر إلى آدم...» إلى آخر الحديث، وجه الاستدلال: قد ساواه النبى بالانبياء المذكورين ـ أى فى هذا الحديث ـ وهم أفضل من سائر الصحابة إجماعاً، وإذا كان الانبياء المذكورون فى هذا الحديث أفضل من الصحابة، فيكون من ساوى

--- ... الصفحة ۲۳ ... --

الانبياء أفضل من الصحابة إجماعاً.

ثم أجابوا لا بالمناقشة فى السند ولا فى المناقشة فى الدلالة، بل بأنّه تشبيه، ولا يدلّ على المساواة، وإلاّ كان على أفضل من الانبياء المذكورين، لمشاركته ومساواته حينئذ لكلٍّ منهم فى فضيلته واختصاصه بفضيلة الاخرين، والاجماع منعقد على أنّ الانبياء أفضل من الاولياء.

هذه عبارة المواقف وشرحها.

وفى شرح المقاصد يذكر التخصيص فيقول: لا خفاء فى أنّ من ساوى هؤلاء الانبياء فى هذه الكمالات كان أفضل.

ثمّ ناقش فى ذلك بقوله: يحتمل تخصيص أبى بكر وعمر منه، عملاً بأدلّة أفضليّتهما.

إذن، لا مناقشة لا فى السند ولا فى الدلالة، وإنّما المناقشة بأمرين:

الاوّل:

الاجماع القائم على أنّ غير النبى لا يكون أفضل من النبى.

وقد أثبتنا أنْ لا إجماع.

الامر الثانى:

تخصيص هذا الحديث بما دلّ على أفضليّة الشيخين.

--- ... الصفحة ۲۴ ... --

ولكن هذا أوّل الكلام.

وتلخّص: إنّ هذا الحديث يدلّ على أفضليّة أمير المؤمنين، والمناقشات، أمّا فى سنده فمردودة، إذ رمى ابن تيميّة وابن روزبهان هذا الحديث بالوضع، وقد ظهر أنّه ليس بموضوع، بل إنّه صحيح ومقبول عند الطرفين، وأمّا المناقشة بالدلالة، فهى إمّا عن طريق الاجماع المذكور، وإمّا عن طريق التخصيص، يقول السعد التفتازانى: يحتمل تخصيص هذا الحديث. وقد ذكره على نحو الاحتمال.

ومن جملة ما يستدلّ به لافضليّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الانبياء السابقين قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلى صِرَاط مُسْتَقِيم ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا

--- ... الصفحة ۲۵ ... --

بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)(۱) .

محلّ الاستدلال كما ذكر الرازى وغيره من المفسّرين: إنّ هذه الايات المباركة تدلّ على أفضليّة نبيّنا من سائر الانبياء، لانّ قوله تعالى: (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) دليل على أنّه قد اجتمع فيه الخصال المحمودة المتفرّقة فيهم، كالشكر فى داود وسليمان، والصبر فى أيّوب، والزهد فى زكريّا وعيسى ويحيى، والصدق فى إسماعيل، والتضرّع فى يونس، والمعجزات الباهرة فى موسى وهارون، فيكون منصبه ـ منصب نبيّنا ـ أجل من منصبهم، ومقامه أفضل من مقامهم.

وهذا نفس الاستدلال الذى نستدلّ به على ضوء حديث التشبيه بأنّ عليّاً قد جمع ما تفرّق فى أُولئك الانبياء، نفس الاستدلال فى هذه الاية، بحسب ما ذكره المفسّرون.

وإذا كان نفس الاستدلال، فحينئذ يتمّ استدلالنا بحديث التشبيه هذا أوّلاً.

وثانياً: إذا كان بهذه الايات رسول الله أفضل من الانبياء السابقين، فعلى ساوى رسول الله، فهو أيضاً أفضل من الانبياء

---

(۱) سورة الانعام: ۸۴ ـ ۹۰.

--- ... الصفحة ۲۶ ... --

السابقين.

لاحظوا التفاسير فى ذيل هذه الاية، كتفسير الفخر الرازى(۱) ، وتفسير النيسابورى(۲) ، وتفسير الخطيب الشربينى(۳) ، ولربّما تفاسير أُخرى أيضاً يتعرّضون لهذا الاستدلال.

---

(۱) تفسير الرازى ۱۳ / ۶۹ ـ ۷۱.

(۲) تفسير النيسابورى (هامش الطبرى) ۷ / ۱۸۵.

(۳) تفسير الخطيب الشربينى = السراج المنير ۱ / ۴۳۵.

--- ... الصفحة ۲۷ ... --

علىّ (عليه السلام) أحبّ الخلق إلى الله

وهذا ما دلّ عليه حديث الطير: «اللهمّ ائتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى من هذا الطائر».

وقد ذكرنا سند هذا الحديث ودلالته فى ليلة خاصة، ودرسنا ما يتعلّق بهذا الحديث بنحو الاجمال، وإذا كان على (عليه السلام) أفضل الخلق إلى الله سبحانه وتعالى، فيكون أفضل من الانبياء، كما هو واضح.

ولا يقال إنّ المراد من أفضل الخلق إلى الله، أى فى زمانه، أى فى ذلك العصر، لا يقال هذا، لعدم مساعدة ألفاظ الحديث على هذا الاحتمال، مضافاً إلى أنّ بعض ألفاظه يشتمل على الجملة التالية: «اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك من الاوّلين والاخرين»، فيندفع هذا الاحتمال.

--- ... الصفحة ۲۸ ... --

--- ... الصفحة ۲۹ ... --

صلاة عيسى (عليه السلام) خلف المهدى (عليه السلام)

ومن الادلّة على أفضليّة الائمّة (عليهم السلام) من الانبياء السابقين، قضيّة صلاة عيسى خلف المهدى، وهذا أيضاً ممّا ناقش فيه بعضهم كالسعد التفتازانى من حيث أنّ عيسى نبى، وكيف يمكن أن يقتدى بمن ليس بنبى، وعليه فإنّ هذه الاحاديث باطلة.

لاحظوا عبارته يقول: فما يقال إنّ عيسى يقتدى بالمهدى شىء لا مستند له فلا ينبغى أن يعوّل عليه، نعم هو وإن كان حينئذ من أتباع النبى، فليس منعزلاً عن النبوّة، فلا محالة يكون أفضل من الامام، إذ غاية علماء الاُمّة الشبه بأنبياء بنى إسرائيل(۱) .

هذه عبارة سعد الدين التفتازانى.

ونحن نكتفى فى جوابه بما ذكره الحافظ السيوطى، فإنّه

---

(۱) شرح المقاصد ۵ / ۳۱۳.

--- ... الصفحة ۳۰ ... --

أدرى بالاحاديث من السعد التفتازانى، يقول الحافظ السيوطى فى الحاوى للفتاوى: هـذا من أعجب العجب، فإنّ صلاة عيسى خلف المهدى ثابتة فى عدّة أحاديث صحيحة بإخبار رسول الله، وهو الصادق المصدّق الذى لا يخلف خبره(۱) .

وفى الصواعق لابن حجر دعوى تواتر الاحاديث فى صلاة عيسى خلف المهدى سلام الله عليه(۲) .

إذن، أثبتنا أفضلية أئمّتنا من الانبياء السابقين بأربعة وجوه، على ضوء الكتاب والسنّة المقبولة عند الفريقين.

ولمّا كان هذا القول غريباً فى نظر أهل السنّة ولا يتمكّنون من أن يقبلوا مثل هذا الرأى أو هذه العقيدة، أخذوا يناقشون فى بعض الاحاديث، أو يناقشون فى الاستدلال ببعض الايات، وقد وجدتم الاستدلالات، وقرأت لكم عمدة ما قالوا، وما يمكن أن يقال فى هذا المجال، وظهر اندفاع تلك المناقشات كلّها.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

---

(۱) الحاوى للفتاوى ۲ / ۱۶۷.

(۲) الصواعق المحرقة: ۹۹.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آیة الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائمية "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣۵٠۵٢۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨۵ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التـِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠۴۵(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩